تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الزلزلة | تفسير قصار السور في جامع الراجحي | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

السورة التي تليها ونحن نعيد ونكرر دائما ان الايات متماسكة يمسك ببعضه كل ما قرأت القرآن وتأملته وجدت هذه الايات مرتب بعضها فوق بعض مرتبة ومنسقة ونجد ان السور ايضا متماسكة مترابطة - 00:00:00

شوف السورة التي تلي سورة البينة سورة الزلزلة هل هناك علاقة في مجيء هذه السورة بعد هذه السورة هذه السورة تتحدث عن اهوال يوم القيامة والشهور التي تليها ختمت بيوم القيامة ومصير الفريقين - 00:00:25

من الكفار من اهل الكتاب والمشركين ومصيرهم ومصير من امن منهم وعمل الصالحات لانه في جنات النعيم تأتي هذه السورة تتحدث عن هذا اليوم العظيم الذي ينصرف الناس فيه او ينقسم الناس فيه قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير ينقسم الناس تجاه تجاه هذا الامر قسمين في - 00:00:41

هذا اليوم العظيم الهائل وهو يوم الزلزلة ويوم القيامة سمي باسماء كثيرة جدا القرآن مليء باسماء القيامة يوم التغابن ويوم الحشر والقارعة والزلزلة والحاقة وغيرها من الاسماء والطامة والصاخة وغيره من الاسماء العظيمة الهائلة التي تصخ او او التي تحرك القلوب. هذه السورة - 00:01:05

سورة الزلزلة كل منا يقرأها ويكرر قراءتها ويسمعها ونسمعها من الائمة لكن هل تأملناها ووقفنا معها؟ هي سورة عظيمة ليلة القدر نتكلم عن امور عظيمة كلنا بحاجة الى فهمها والى الوقوف عندها عندها وتأملها - 00:01:38

هذه السورة تتحدث عن علامات يوم القيامة ثم جزاء الفريقين المؤمنين والكافرين باختصار هذه السورة باختصار تتحدث عن علامات يوم القيامة مصير الناس يوم القيامة قيل عند ربهم الى ان الى دارين دار عذاب ونكال - 00:02:00

وعقوبات ودار فوز وحياة دائمة مطمئنة يقول سبحانه وتعالى في هذه السورة بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال عز وجل اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها - 00:02:26

لان ربك اوحى لها. يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. هذه السورة بكاملها لكن اذا تأملناها وجدناها تتعرض الى موضوعات عظيمة جليلة - 00:02:52

اول جملة فيها اذا زلزلت الارض زلزالها هذا ما يتعلق بالنفخة الاولى هذا ما يتعلق من نفخة ابن نفخة الاولى والزلزلة ما هي تحريك الشيء بقوة زلزلة الارض نسمع الان - 00:03:13

يقال اصيبت اصيب هذا المكان بزنزال قدره كذا وكذا كذا وبالزلزال قدره هو ارتجاه في الارض بقوة اول اهوال يوم القيامة وعلامات مجيء القيامة النفخة الاولى وهي اضطراب الارض وزلزلة الارض بقوة وخراب الكون عليها - 00:03:34

حتى تكون هذه الارض ارضا مستوية. قاعا صفصفا من لا ترى فيها عوجا ولا امتا. الجبال تنسف والوديان تذهب فتصبح ارضا مستوية. هذا معنى الزلزلة. وهي بداية اذا اذا نفخ في الصور ها؟ اذا نفخ النفخة الاولى في الصور - 00:03:53

نفخ في الصور مات كل من على هذه الارض واشترك وتحركت بقوة واضطربت وهلك كل من عليها ثم استوت ارضا مستوية ارضا مستوية لا لا لا ارتفاع فيها ولا انخفاض. هذا معنى والزلزلة هي رجف الارظ بقوة وارتجاع - 00:04:11

الارض فبيقوي حتى يسقط كل ما عليها من عمائر وجبال وغيرها ومباني شاهقة كلها بعد رجفة هذه الارض هذه الرجفة القوية

يتساقط كل ما عليها وهذي ما يسمى بالنفخة الاولى والصعقة الاولى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ثم نفخ في اخرى هذه نفخة ثانية - 00:04:32
يقول الشيخ هنا يقول تتزلزل الارض وترجف وترتج حتى يسقط كل ما عليها من بناء فتدك الجبال وتسوى تلالها وتكون قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال بعدها سبحانه وتعالى واخرجت الارض اثقالها. هذي النفخة الثانية - 00:05:02
النفخة الثانية بعث الناس من قبورهم. اخرجت الارظ اثقالها ما الاثقال؟ ها ما في هذي ما في بطن هذه الارظ من الاموات ومن الكنوز وغيرها يخرج الله كل ما على هذه الارض - 00:05:27
ترتجف الرجفة الثانية والنفخة الثانية وتتشقق الارض يوم تشقق الارض عنهم صراعا ذلك حشر علينا يسير. فيخرج الناس من قبورهم مذعورين ها قالوا يا ويلنا يا ويلتنا من بعثنا يا من بعثنا من مرقدنا هذا - 00:05:43
فيبعث الناس من قبورهم يوم يوم يخرجون من الاجداث اي من القبور يوم يخرجون من اجداث شراعا كانهم الى نصب يوفضون يقول سبحانه وتعالى هنا قال واخرجت الارض اثقال وهذه هي النفخة - 00:06:03
الثانية قال شيخنا اي اخرجت الارض اثقالها ما فيها اي ما في بطنها من الاموات ومن الكنوز. وقال الانسان لما يذهل هذا الانسان ويخرج من قبره يقول ما لها ما له؟ ما الذي حدث - 00:06:19
فيخرج مذعورا فيقول هنا قال ما الذي اصابها؟ وما هذا الامر العظيم استعظم هذا الامر الشديد ما لها اي شيء عرض لهذه الارض ولهذه الدنيا قال سبحانه وتعالى يومئذ تحدث اخبارها - 00:06:37
تحدث الارض تتكلم؟ نعم تتكلم. تخبر؟ نعم تخبر بامر من الله سبحانه وتعالى كما قال سبحانه وتعالى لما قال للارظ للسماء طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين تتكلم اتينا بقدرة الله سبحانه وتعالى والارض تتحدث وتخبر عن اخبارها عما جرى عليها من المعاصي والذنوب وما جرى عليها من الطاعات - 00:06:56
وكل مكان يخبر عما حصل عليه من الذنوب والمعاصي ومن الفسق او من الطاعات ولذلك حتى يعني استدل بعض اهل العلم من هذه الاية انه ينبغي للانسان ان ان يكثر من الطاعات في اماكن مختلفة. وان يكثر من الصلوات في اماكن مختلفة لان الارض تشهد - 00:07:23
نشهد لاصحابها بالخير وبالطاعات وبالصلوات حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من سنته انه اذا قدم مسافرا توجه الى المسجد ومن السنة ان ان تكثر من الصلوات في مساجد متعددة وفي اماكن متعددة. حتى تشهد لك الارظ صلي في بيتك. وتصلي في كل مكان. قال - 00:07:42
خلف اخرج وقال اذ قال قال سبحانه وتعالى يومئذ تحدث اي تحدث ارض اخبار وتشهد على العاملين عليها بما عملوا على ظهرها تخبر بكل بكل دقيق وجليل تخبر بكل ما حصل على هذه الارض تخبر الله سبحانه بقدرة الله سبحانه وتعالى - 00:08:02
يخبر بما حصل على ظهرها من خير او من شر تشهد على اصحابها بما عملوا عليها. لماذا تخبر وما الذي جعلها تخبر؟ قال سبحانه وتعالى بان ربك اوحى لها امرها سبحانه وتعالى ان تخبر - 00:08:23
قال عز وجل اخبري فاخبرت. وقال اشهدي فشاهدت. فشهدت وتشهد بما جرى وبما حصل عليها في كل ما مضى من ايام فاجعل لنفسك على هذه الارض امرا ها يشهد لك بالخير. اجعل على هذه الارض لا لا تفسد على هذه الارض. وانما اصلح على هذه الارض. واعمل من الصالحات حتى تكون هذه الارض شاهدة - 00:08:42
لك على الخير تكون شاهدة لك على الخير. قال سبحانه وتعالى لان ربك اوحى لها ثم بين سبحانه وتعالى بعد شهادة الارض عليهم قال يومئذ يصدر الناس. الناس عندما يخرجون من قبورهم يتوجهون بامر الله سبحانه وتعالى الى مكان - 00:09:07
الى مكان ما يتوجهون من قبورهم ها ذليلين ذليلين ومذعورين وخائفين وثم يتوجهون الى مكان حشرهم كل ما اجتمعون الاولون والاخرون يجتمعون في مكان حشر كما قال سبحانه وتعالى يومئذ يصدر - 00:09:24
الناس يصدر الناس اشتاتا اي جماعات ومتفرقين يجتمعون كلهم هذا يخرج من هنا وهذا يخرج من هنا وهذا يخرج من هنا وهذا

يخرج من هنا ثم كل يجتمعون يجتمعون كلهم. ولذلك قال سبحانه وتعالى - 00:09:45
اخبر عنهم قال اه كالفراش كالفراش المبثوث هذا شف في اية في سورة من سور القرآن وصف الله عز وجل خروج الناس كأنهم فراش كالفراش المبثوث والمبثوث المتفرق - 00:10:03
وذكر في موضع اخر قال كانهم جراد منتشر وهم في خروجهم خروجهم كالفراش في اول مراحله. الفراش تجي هذا متجه هنا وهذا متجه من هنا وهذا متجه هنا وهذا متجه هنا وكل في جهة. اول خروجهم كل يذهب من هنا وهنا. ثم - 00:10:19
وبعد ذلك يتيقنون انهم سيتوجهون الى مكان واحد. فيتوجهون جماعات الجراد تلاحظون انه يأتي جماعات مجموعات كثيرة مصفوفة بعضها يتلوا بعض وبعضهم متجمع على بعض فاول خروج الناس من قبورهم كالفراش متشتتين يمينا وشمالا ثم بعدما يعرفون انه سيوجهون الى الله عز وجل والى مكان المحشر - 00:10:37
الحساب والميزان يتوجهون جماعات كالجراد المنتج شوف كيف القرآن يوضح لنا محشر الناس وخروجهم من قبورهم يقول سبحانه وتعالى هنا قال يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. يأتون متفاوتين وخارجين متفرقين - 00:11:05
اللي يروا اعمالهم حتى يروا اعمالهم كل ياخذ صحيفته ها وكل يقرأ في صحيحه. اقرأ كتابك بنفسك اليوم عليك حسيبا. خذ الصحيح كل يأخذ صحيح. منهم من يأخذ صحيفته بيمينه - 00:11:25
ها فيقول ها ام اقرأ كتابه يفرح ومنهم من يأخذ صحيفته بشماله فيقول يا ليتني لم اوتى كتابية ومنهم من يأخذ صحيفته من وراء ظهره وهذا اشد العقوبة قال يأخذوني ليروا اعمالهم حتى حتى يريهم الله اعمالهم من الحسنات - 00:11:40
ومن السيئات حتى يقول القائل منهم ما لهذا الكتاب؟ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها حتى قال بعض اهل العلم في تفسير هذه الاية قال حتى الابتسامة تكتب عليك - 00:12:00
او تكتب لك وحتى الظحك والقهقهة تكتب لك او عليك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا يا اخي اذا كان في واقع الناس الان - 00:12:17
الان اتصالات كيف تسجل عليك المكالمات في الدقيقة ها والوقت الزمان والشهر كل شيء وهو عمل بشري جهد بشري يدققون عليك في كل الحسابات يعطونك فاتورة فيها الوقت والزمن وكل شيء والقدر والمقدار المكالمة والشخص اللي كلمته - 00:12:36
ها بدقة واحصائية وهو عمل بشري فكيف بربه ربنا سبحانه وتعالى لما يعطى الانسان كتابه يقرأه لا يغادر صغيرة ولا كل شيء يحصى عليه كيف تتحدث الارض وتشهد عليك باعمالك كيف الجوارح تشهد عليك - 00:12:58
البصر السمع والبصر والايدي والارجل الفخذ يشهد عليك وكل شي يشهد عليك وكل هذا يشهد على هذا الانسان. قال ليروا اعمالهم ثم بين ها مصير وجزاء الفريقين. فاذا كان هذا هذا الامر ينتظرك - 00:13:15
ها هذا الامر ينتظرنا جميعا فما الواجب علينا الواجب ان لا نغادر صغيرة ولا كبيرة من الاعمال الخيرة الا نفعلها حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابتسامتك في وجه اخيك صدقة - 00:13:36
تبسمك في وجه اخيك صدقة. فلا نحقر صغيرة ولا كبيرة اذا كان غصن في الطريق يزيحه رجل فيدخل به الجنة او يسقي كلبا فيغفر له امور قد تمر علينا اماطة الاذى عن الطريق صدقة - 00:13:51
يمر علينا اشياء كثيرة لا نأبه بها اذا كان التسبيح كم كم تمر علينا من الاوقات التي تمضي على الانسان في غير تسبيح وتجد من يقضي لياليه في استراحات وفي الجلسات - 00:14:08
تمضي عليه ساعات طويلة ولا يذكر الله فيها الا قليلا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله تملأ الميزان وقال ايضا الحمد لله تملأ ما بين السماء والارض في حسناتها. كيف نفرط فيها مثل هذه الامور؟ ولذلك ختم الله هذه السورة بهذا الامر الجليل العظيم - 00:14:22
قال فمن يعمل لن يعمل اي انسان مثقال ذرة والذرة ما المراد بالذرة هنا؟ فسرها اهل العلم قيل الذرة هي النملة الصغيرة النملة الصغيرة مثقال نملة صغيرة. وقيل الذرة هي - 00:14:41

مفرد الذرات وهي الهباء المنثور الذي تجده في شعاع الشمس نجد في شعاع الشمس في عند انت تدخل الشمس مع الشباك تجد في شعاع الشمس هباء ما له وزن ابدا - 00:15:00

ولو عملت من الخير ميزة على وزن هذا الهباء المنثور او هذه النملة الصغيرة من الحسنات فانها ستنفعك يوم القيامة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا سيراه يجازى به. بل يضاعف له حسناته - 00:15:15

يتضاعف الحسنة بعشر امثالها واكثر بسبع مئة ضعف واكثر واكثر وقدم لنفسك الخير ومن يعمل مثقال ذرة من الشر لا تحقر الشر تجد بعض الناس يجلس في مجالس يتكلم ويغتال ويسب واحيانا يتعرض للاخرين ويظن ان هذه الامور - 00:15:31

كثير من مجالس الصالحين تجدها مليئة بالغيبة ها فينبغي للانسان ان يحذر هذه ليست من الصغائر وليست من الاشياء الحقيرة بل هي من الاشياء النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بقبرين - 00:15:53

مر بقبرين يعذبان او يعذب مقام مر بقبرين يعذبان يعذبان فقال انهما لا يعذبان وما يعذبان بكبير اما احدهما وكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يتنزه عن البول. تجد كثير من الناس - 00:16:09

كثير من الناس من يقضي حاجته ولا ولا يتوضأ اولى يتنزه من البول او او يعني يتساهل في مثل هذه القضية اذا كان يعبأ في قبره بسبب عدم يعني اهتمامه بنظافة نفسه - 00:16:27

فكيف ما هو اكبر من هذا الامر فهذه امور عظيمة وهذه سورة عظيمة كما ذكرت لكم في بدايتها. سورة نقرأها دائما لكن اذا قرأناها وتدبرناها وتأملناها وجدناها اه انها يعني سورة عظيمة جليلة ولذلك ذكر بعض اهل العلم وان كان الحديث فيه ضعف ان هذه السورة تعدل ربع - 00:16:42

لما اشتملت عليه من هذه المواعظ ومن هذه التوجيهات العظيمة. لو قرأناها حق القراءة وتأملناها وفسرنا حق التفسير لخرجنا من هذا المكان بوجه غير الوجه الذي اتينا به حقيقة هذه هي السورة العظيمة - 00:17:05